بسم الله الرحمن الرحيم

"كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ"...آية معجزة

الحمد لله يهدي من شاء و يضل من يشاء وبعد،

يقول ربكم الرحمن الرحيم "فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ" (الانعام١٢٥)

يقول الامام القرطبي رحمه الله في تفسيره(٧\٧٢)

(قوله تعالى: {كأنما يصعد في السماء} قرأه ابن كثير بإسكان الصاد مخففا من الصعود وهو الطلوع شبه الله الكافر في نفوره من الإيمان وثقله عليه بمنزلة من تكلف ما لا يطيقه كما أن صعود السماء لا يطاق وكذلك يصاعد وأصله يتصاعد أدغمت التاء في الصاد وهي قراءة أبي بكر و النخعي إلا أن فيه معنى فعل شيء بعد شيء وذلك أثقل على فاعله وقرأ الباقون بالتشديد من غير ألف وهو كالذي قبله معناه يتكلف ما لا يطيق شيئا بعد شيء كقولك : يتجرع ويتفوق وروي عن عبد الله بن مسعود أنه قرأ كأنما يتصعد قال النحاس : ومعنى هذه القراءة وقراءة من قرأ يصعد ويصاعد واحد والمعنى فيهما أن الكافر من ضيق صدره كأنه يريد أن يصعد إلى السماء وهو لا يقدر على ذلك فكأنه يستدعي ذلك وقيل : المعنى كاد قلبه يصعد إلى السماء نبوا عن الإسلام؟).

لا نفهم ضيق صدر الكافر وحرجه الا بطريقة من هاتين:

١-نؤجر بالونا ونصعد فيه الى السماء ما شاء الله ان نصعد او أن نسأل من صعد او نقرأ في كتب الفيزولوجي عن ضيق الصدر هذا.

الاوكسجين و الضغط الجوي يتناسبان تناسبا عكسيا مع الارتفاع فكلما ازددنا ارتفاعا قل ضغط الاوكسجين وهذا ينتج ما يسمى بال (hypoxia) او قلة الاوكسجين في الدم الذي يؤدي الى مجموعة من الاعراض عادة لاتظهر الا بعد ارتفاع ٣٠٠٠متر:

Above 3000-3500m hypoxia causes a spectrum of related clinical syndromes that effect visitors of high altitudes

(clinical medicine: kumar& clark/994)

ولكن هذه الاعراض عند هذه الارتفاعات يمكن لجسم الانسان ان يتأقلم معها وحتى ارتفاع ٥٦٠٠متر و لكن بعد هذا الارتفاع لا يمكن ذلك بل يحصل تدهور مستمر.

وهذه الاعراض تشمل: تعب، الدوار ، صداع، اختناق، صعوبة في التنفس، وربما يصاب بوذمة رئوية(pulmonary oedema) او حتى وذمة دماغية(cerebal oedema) واذا اصيب بهذه فاحتمال الموت عال جدا.

ومن الطريف انه يمكن تسلق اعلى قمة جبلية في العالم(قمة ايفرست: ٩٠٠٠متر) من غير استعمال الاوكسجين والى هنا تقريبا تنتهي قابلية تحمل جسم الانسان لمثل هذه الظروف.

ويهتم سلاح الطيران عادة بهذه المسائل، جاء في U.S. NAVAL FLIGHT SURGEON'S MANUAL :

Probably the most frequently encountered hazard in aviation medicine is hypoxia. Records of early balloon and aircraft flights describe tragedies resulting from hypoxia, since even these primitive machines had a higher operational ceiling than the men aboard them.

Hypoxia was a serious aviation problem in both World Wars and remains a potential threat even in today's military

aviation. Engineering solutions to the problem have been ingenious. Considerable money has been expended on training of aviators and on procurement of equipment to prevent hypoxia. Yet, hypoxic incidents continue to occur, and the flight surgeon should be well informed concerning .this problem

وعـادة في كتب الفـيزولوجي العامـة وكتب فيزلوجيـا الطـيران -وليس بين يـدي ايا منهـا- توجـد جداول توضح علاقة الضغط بظهور هذه الاعراض ولعل احد الاخوة يجد لنا هذا الجدول

والله الموفق ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم.

المصادر:

clinical medicine: kumar& clark

وانظر هذا البحث "Altitude-Related Disorders"

http://www.emedicine.com/med/topic3225.htm

وكذلك:

http://www.iiimef.usmc.mil/medical/F...APTER%201.html

٢-أو وهـو الأسـهل ان نقـرأ لمن دخـل في الاسـلام حـديثا بعـد كفـر أصـلي أو ردة وهـذه الطريقة سهلة في متناول الجميع خصوصا في منتدانا هذا.

حقيقة اننا لو نظرنا الى اسماء الملحدين او الاخوة المهتدين لوجدناها تعبر عن الكثير، فهذا "اكس سايكو او مجنون سابق:يعني قبل اسلامه) واخر" مضطرب عقلي" وثالث محتار "داخل أو خارج في دائرة التخلف" ورابع" رهين المحبسين"...الخ

يكفيك لبيان حالهم قوله عز وجل" وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا"(طه ١٢٤) معيشة ضنكا بمعنى الكلمة: تذبذب وقلق، فشل في الدراسة، شعور بالجنون و الضياع، الشك القاتل، التفكير المستمر ليل نهار،تدهور علاقاته الاجتماعية، جحود الحق مع استيقانه به، السكر، الادمان على المخدرات، ملازمة الساقطات،....

وفي المقابل، نرى حالهم ينقلب ١٨٠ درجة بعد ان تخالط بشاشة الايمان قلوبهم، قد ارتسمت على شفاههم أبتسامة الرضا تكاد تراها في مرآة مقالاتهم، يحمد الله و يسبحه و يكبره ، كان قبل ايام يجادل عن الكفار فاذا هو اليوم مناضل عن دين الله يغلظ عليهم ..قد صار له اخوة يحبهم و يحبونه، خرج من دائرة" انا" ليدخل دائرة" امتي"، ذهبت عنه سيما الكبر و العجب، قد علم قدره و علمه فلا يجاوز حده ، قد تأدب مع ربه ومع اخوته المسلمين.

ويلخص لك حاله الثاني قول حبيبنا المصطفى" وان يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان يقذف في النار" وهل يعود الى جحيم الكفر من ذاق ايامه السوداء؟

لله در سحرة فرعون، قال لهم: اصلبكم و اقطع ايديكم و ارجلكم من خلاف، فما ترددوا لحظة وقالوا" لا ضير انا الى ربنا منقلبون"...عجيب والله أمر الايمان، ما ذاقوا الايمان الا لحظات فاذا هم كالجبال الشم يصرخون في وجه فرعون" اقض ما انت قاض ، انما تقضي هذه الحياة الدنيا" مثال اخر...اصحاب الاخدود..وما أدراك ما أصحاب الاخدود..رموا أنفسهم في نار الطاغية الجبار يبتغون جنة الرحيم الغفار..فخلدهم ربهم في كتابه الى يوم الدين.

آيتان وحديث تلخص لنا حال الانسان حال الكفر وحال الايمان..وصدق الله" الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير"(الملك)

وكتب

أبو مارية القرشي